جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية

السياسة الخارجية

المرحلة الرابعة

٢٠٢٤-٢٠٢٥

أ.د. عدنان خلف حميد

م. مها احمد ابراهيم

في معنى ومفهوم السياسة الخارجية

مفهوم السياسة الخارجية

ان محاولة وضع تعريف محدد للسياسة الخارجية تكتنفه بعض الصعوبات، خاصة تلك المتعلقة بالطبيعة المعقدة للسياسة الخارجية، باعتبارها تنتمي إلى بيئات مختلفة نفسية، وطنية، ودولية، بالإضافة إلى اعتبارات معرفية وأخرى منهجية.

اشكالية تعريف السياسة الخارجية

- اسباب الاشكالية

- الطبيعة الديناميكية
- ظهور قوى جديدة
- اختلاف وجهات النظر
- تعدد العناصر
- دور مكانة الدولة وقوة تأثيرها

بعض التعاريف المهمة للسياسة الخارجية

- عرف كورت السياسة الخارجية بأنها السياسة الخارجية لدولة من الدول التي تحدد بموجبها سلوك الدولة تجاه الدول الاخرى، او هي مجموعة برامج غايتها تحقيق أفضل الظروف الملائمة للدولة بالطرق السلمية التي لاتصل حالة الحرب. وهي مجموعة المبادئ التي تدار في ظلها علاقات الدول مع الدول الاخرى.
- ليون نويل عرّفها بأنها فن ادارة علاقات دولة مع الدول الاخرى
- سنايدر: يعرف السياسة الخارجية بأنها منهج عمل او مجموعة من القواعد التي تختارها الدولة للتعامل على اساسها مع المشكلة الواقعة او التي يتوقع حدوثها مستقبلا. وهنا يعطي سنايدر دور واهمية لصانع القرار وان الدولة تتحدد بسلوك صنّاع قرا رتها.

تعاريف اخرى

- باتريك مورجان يذهب الى ما ذهب اليه سنايدر من أن السياسة الخارجية هي التصرفات الرسمية التي يقوم بها صانعو القرار، بمعنى انها تصرفات وسلوكيات تمثل صانعي القرار في المحيط الخارجي.
- مارسيل ميرل: يراها بأنها نشاط الدولة الموجّه الى خارج الحدود.
- نورمان هيل : يعرف السياسة الخارجية بأنها نشاط الدولة تجاه الدول الاخرى، بمختلف الانشطة سياسيا، اقتصاديا، ايديولوجيا ، ثقافيا ودينيا، عسكريا واقتصاديا.
- د. محمد السيد سليم يعرف السياسة الخارجية بأنها برنامج عمل يختاره الممثلون الرسميون للوحدات الدولية) الدول والمنظمات (من بين مجموعة من البدائل المتاحة لتحقيق اهداف محددة في المحيط الخارجي).

ماذا نستشف من هذه التعاريف للسياسة الخارجية ؟

- من التعاريف نجد ان السياسة الخارجية تنطوي على جملة أمور :
- فعل ورد فعل
- فن
- هدف
- مبادئ
- مظاهر
- استشراف المستقبل
- دول وفواعل اخرى

اين تتجسد السياسة الخارجية ؟

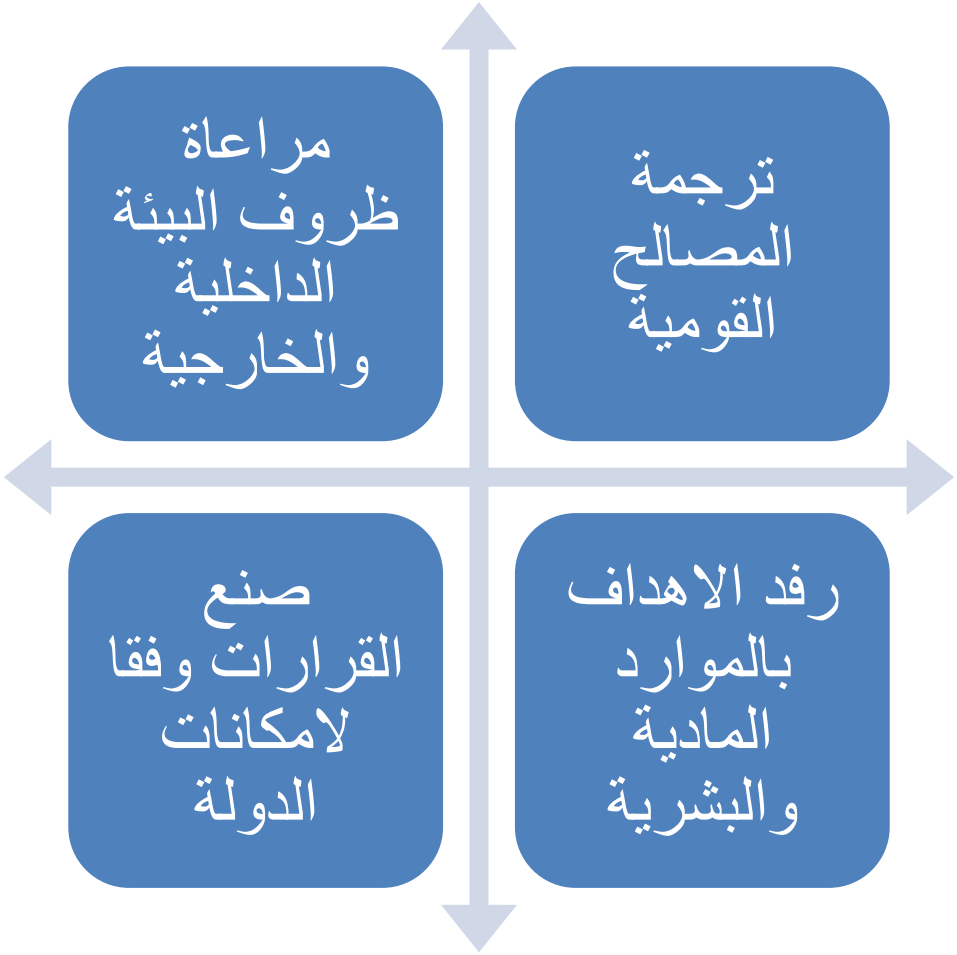

تقويم السياسة الخارجية

تعد عملية تقويم السياسة الخارجية عملية صعبة وذلك لان:

١
- لا يمكن فصل الاهداف عن الاستراتيجيات طويلة المدى

٢
- صعوبة الحصول على البيانات اللازمة حول مدى تأثير السياسة الخارجية

٣
- كل سياسة خارجية تحيط بها عوامل الاخفاق والنجاح

علاقة السياسة الخارجية بالسياسة الدولية

- تعد السياسة الخارجية عنصرا من عناصر السياسة الدولية فهي ليست تعبير عن اهداف محلية وانما بوصفها نموذجا من نماذج السلوك الدولي، كما ان السياسة الدولية هي حصيلة تفاعل سياسات الدول الخارجية. بكل أشكالها التصارع، التعاون، التنافس، والحرب. ولا تقتصر على العلاقات بين الدول وانما التفاعل بين الدول او مع المنظمات الدولية والاقليمية، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، والشركات متعددة الجنسيات، وحركات التحرر العالمية. في كافة الميادين سياسية، اقتصادية، ثقافية...الخ

تقوم السياسة الدولية على ثلاثة مفاهيم اساسية:

- (الفاعلون): النظرية الواقعية تعد الدولة هي الفاعلة. أخرون يجدون في الدول والمنظمات والشركات.
- (الأهداف): الاهداف واسعة ومتعددة، تحقيق الامن، الرفاه، مجموعة المصالح .... الخ.
- (الادوات): هي الاخرى متعددة وواسعة، ليس فقط العمل السياسي والدبلوماسي، والعسكري، وانما هناك ادوات اقتصادية، الاعلام، التكنلوجي.... الخ.

اشكال السياسة الدولية عبر القرون المختلفة:

١
- النظام الامبريالي العالمي

٢
- النظام الاقطاعي

٣
- النظام الفوضوي

علاقة السياسة الخارجية بالاستراتيجية

- هناك العديد من التعاريف لماهية الاستراتيجية منها ان الاستراتيجية هي (فن ادارة المعارك كوسيلة للوقاية من الحرب)او تعرف بانها (خطة عمل لدحر العدو ولتحقيق هدف معين) او انها(فن توظيف القدرات والامكانيات لتحقيق هدف معين) وهي جزء من السياسة الخارجية.

السياسة الخارجية والعلاقات الدولية

- العلاقات الدولية حسب هولستي هي جميع اشكال التفاعل بين الاعضاء الذين ينتمون للمجتمعات المستقلة حكومية كانت او غير حكومية.) دول، منظمات بأنواعها دولية اقليمية محلية، احزاب...الخ. كما تتضمن العلاقات الدولية تحليل السياسة الخارجية او العمليات السياسية بين المجتمعات المختلفة، بمعنى ان العلاقات بين الشعوب والاشخاص الذين يؤلفون الشعوب مثل تبادل المنتجات والخدمات وكل مظاهر العطف والنفور تدخل ضمن العلاقات الدولية بالنتيجة من الصعب فصلها عن العلاقات بين الدول.

السياسة الخارجية والدبلوماسية

- يختلف مفهوم السياسة الخارجية عن مفهوم الدبلوماسية، السياسة الخارجية هي (المنهج تسير بمقتضاه الدولة في علاقاتها الخارجية) الخطط ، اما الدبلوماسية فهي اداة من ادوات تنفيذ السياسة الخارجية. بمعنى اخر ان:
- السياسة الخارجية تمثل اشبه بجانب تشريعي، في حين الدبلوماسية هي الجانب التنفيذي.
- السياسة الخارجية يقرها رئيس الحكومة في الانظمة الديمقراطية، بعد موافقة السلطة التشريعية. بينما الدبلوماسية ينفذها المختصون من الخبرات في وزارة الخارجية.

السياسة الخارجية والدبلوماسية

- السياسة الخارجية لا تكون سرية وان تكون واضحة، في حين الدبلوماسية ممكن ان تتصف بالسرية الدبلوماسية السرية رغم انها اداة للسياسة الخارجية.
- السياسة الخارجية تتخذ من قبل اشخاص على اعلى المستويات، في حين الدبلوماسية تزود صانع القرار بالمعلومات.

علاقة السياسة الخارجية بالسياسة الداخلية

- تخضع السياسة الخارجية للسياسة الداخلية، وان الاولى استمرار للثانية.
- لذا فان السياسة الخارجية تتأثر بالبيئة الداخلية أفرادا كقيادة وجماعة كمجتمع.
- لكل من السياسة الخارجية والداخلية إطار حركة مختلف على المستويين الداخلي والخارجي، ولكن إطار هذه الحركة واختلاطهما يعبر عن القوة ويعزز الارادة الحاكمة.

مناهج السياسة الخارجية

- المنهج يراد به البحث او المعرفة، ويعني الطريق أو المنهج للوصول الى الغرض المنشود. كما يراد به الادوات والمسالك التي يستخدمها الباحث لبناء القوانين العلمية، وتتميز بصفة الإطلاق زمانيا ومكانيا. علما أن بناء القانون يفترض وجود عنصرين:
- الأول: يكون الواقع هو موضوع التفسير والتحليل.
- الثاني: أن يكتنف الواقع التأمل والتفكير والاستدلال.

اولا: المناهج التقليدية

- المنهج الواقعي
- يؤكد هذا المنهج على اهمية القوة في العلاقات الدولية، لأن هذه العلاقات في نظره هي علاقات قوة، والسبب هو الرغبة في الهيمنة، وبهذا المعنى فان الدول تسعى للتحقيق أهدافها في السياسة الخارجية بكل الوسائل دون اعطاء أي اهمية للجوانب الاخلاقية والقانونية.

تحولات القوة في المدرسة الواقعية

- وبالنسبة لتحولات القوة التي تركز عليها المدرسة الواقعية فان اورجانسكي يرى انها تمر بثلاث مراحل هي:

* مرحلة القوة الكامنة.
* مرحلة تحولات القوة.
* مرحلة نضج القوة.

كما قسم الدول وفق مقاييس القوة والسلوك الدائم للسلم الى فئات هي:

- ـ فئة الدول القوية القانعة.
- ـ فئة الدول القوية غير القانعة.
- ـ فئة الدول الضعيفة القانعة.
- ـ فئة الدول الضعيفة غير القانعة.

اقترنت الواقعية بثلاثة تطورات سياسية مهمة:

- الاولى: التحولات في النظام الدولي
- الثانية: نزوع الادارة الامريكية الى استخدام القوة
- الثالثة: الثورة العلمية

ما هي المبادئ التي تقوم عليه الواقعية ؟

- العلاقة الدينامية بين سياسة القوة والمجتمع.
- الربط العضوي بين مفهومي القوة والمصلحة.
- المصالح المادية وليست الافكار تهيمن على اعمال البشر وليست الافكار.
- ترفض الواقعية السياسية الطموحات الاخلاقية والقوانين الاخلاقية الحاكمة للكون.
- الواقعية تختلف عن المدارس الاخرى اختلافا فكريا عميقا.

ما هي الانتقادات الموجهة للواقعية ؟

- لم تميز الواقعية بين القوة كمحصلة نهائية والقوة كأداة والقوة كدافع محرك.
- ترى الواقعية ان عملية صنع القرار هي ترشيديه مستمرة بين الاهداف والوسائل في حين انها عملية صراع مستمر بين الدول لتحقيق الاهداف.
- عد مورغنثاو المصلحة القومية مفهوم سهل التحقيق، دون أن يميز الظروف التي حكمت العلاقات على مختلف الازمنة
- يعتقد مورغنثاو ثبات النظام السياسي الدولي
- لا تعد القوة هي العامل الاساسي في تحليل الظواهر كافة
- تتسم تحليلات مورغنثاو بالتشاؤمية

ثانيا: المناهج المعاصرة

- منهج صنع القرار في السياسة الخارجية
- في البدء هناك فرق بين عملية اتخاذ القرار واعداده ، فعملية اتخاذ القرار هي (عملية اختيار بديل من بين مجموعة بدائل من قبل صانعوا القرار لمعالجة موقف او مواضيع مستقبلية)
- اما عملية اعداد القرار فهي منهج لنشاط اداري وعملي لتحقيق الاهداف وتحديد الوسائل لتنفيذ السياسة الخارجية، أي انها محاولة خلق اتصال ما بين الواقع السياسي والاهداف القومية ويعمل صانع القرار على تخطي ذلك الفاصل بين الاهداف والوسائل.

ويرتكز هذا المنهج على ثلاث فرضيات:

- الأولى: دراسة العوامل النفسية والاجتماعية والسلوكية لصانع القرار السياسي الخارجي لان حركة صنع القرار تتأثر بكيفية إدراكهم للموقف فضلا عن متغيرات داخلية وخار جية.
- الثانية: دراسة الأجهزة الحكومية وغير الحكومية المساهمة في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي.
- الثالثة: دراسة كيفية اتخاذ القرار السياسي الخارجي.

الموقف

بما ان الحركة السياسية لصانع القرار لا تعدو ان تكون لموقف تحدد زمانا ومكانا وموضوعا فان الموقف يعرف بانه: (مفهوم تحليلي يشير الى العلاقة بين الحوادث والاهداف والاوضاع وبين العوامل المنظمة الاخرى التي تشكل محط نظر صانعي القرارات)

انواع المواقف

وحسب سنايدر فان المواقف انواع تتمثل بـ:

١-	منظمة وغير منظمة
٢-	ضاغطة وغير ضاغطة.
٣-	حاسمة وغير حاسمة وفقا لدرجة الارتباط بالأهداف الرئيسية
٤-	نوع التأثير الذي يرتبط بالموقف من حيث درجة التهديد.
٥-	مواقف من حيث البعد الزمني (فهي تفتقر لخاصية الثبات
٦-	العوامل الموضوعية وأثرها في صانع القرار فالاتجاهات وردود الافعال ازاء الموقف تؤثر على صانع القرار.
٧-	طريقة تفسير المشكلة او القضية ونوعية طابعها سياسية، اقتصادية، اجتماعية.

ايجابيات وسلبيات المنهج

الايجابيات

- يساعد المنهج على التعرف على مختلف القوى المساهمة في صنع القرار
- شمولية المنهج كأداة ربط لباقي المناهج في دراسة السياسة الخارجية
- هذا المنهج يعد الدولة الوحدة الاساسية في النظام الدولي، وهذا ما هو حاصل فعلا، اذ ما زالت الدولة تعد الوحدة الاساسية في النظام الدولي رغم المتغيرات التي حصلت واوجدت فواعل اخرى في النظام الدولي كالمنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسية.

السلبيات

- أهمل المنهج النظام الدولي وأثره على السياسة الخارجية
- تعد المعلومات عنصرا اساسيا ومهما في هذا المنهج، وفي كثير من الاحيان لا تتوفر لصانع القرار المعلومات الدقيقة او انها لاتصل في الوقت المناسب.
- صعوبة تقويم الدور الذي تسهم به المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.
- صعوبة تحديد الاهداف في التطبيق لان هناك اهداف معلنة واهداف خفية تتبناها الدولة في مواقف خارجية معينة

القرار في السياسة الخارجية ومراحل صنع القرار

اولا: تعريف القرار:

يعرف سنايدر القرار بأنه: اختيار بديل من البدائل ويخضع لتوجيه فريق العمل والمستشارين الذين يوضحون ما لكل بديل وما عليه.

ثانيا: عملية اتخاذ القرار:

هي عملية فنية وذهنية في أن واحد، إذ أنها تحتاج إلى الإلمام الكافي بالجوانب الفنية والمعلومات الدقيقة المتصلة بالموضوع، كما إنها تحتاج إلى مهارات عالية في التحليل والمفاضلة بين البدائل واختيار البديل المناسب.

ثالثا: مراحل عملية صنع القرار

أ. المرحلة السابقة لاتخاذ القرار وتتمثل بـ:

- وجود الحافز
- إدراك صانع القرار للحافز:
- تحديد الهدف
- مرحلة عرض البدائل وتحليلها

ب. مرحلة اتخاذ القرار:

يقصد بهذه المرحلة القدرة على اختيار البديل المناسب من بين البدائل والخطط المطروحة، وتحديد بديلين أو أكثر من البدائل المقبولة التي تحقق الهدف. او اختيار الافضل من بين البدائل.

ج. مرحلة تنفيذ القرار:

اعتماد واحد أو مجموعة من الصيغ او الوسائل المناسبة في ضوء معطيات الموقف اعتماد مجموعة من وسائل التنفيذ) الدبلوماسية ، الدعائية ، الاقتصادية ، العسكرية...الخ وبما يخدم تحقيق المصالح القومية وضمان أقصى المنافع. وهنا يتم نقل القرار من واقعه النظري إلى واقعه الملموس.

د. المرحلة اللاحقة لاتخاذ القرار:

وهي عملية تقويم القرارات عملية ضرورية ينبغي إدراكها من قبل صانع القرار، فاتخاذ القرار لا يعني النهاية، إذ يبقى صانع القرار ان يراقب ويقوم النتائج التي ترتبت على البديل الذي اختاره من بين مجموعة من البدائل، أي يقوم بعقد مقارنة بين ما كان يجب تحقيقه وبين ما حققه القرار من نتائج ملموسة فعلا.

ثانيا: المنهج المقارن

- يقصد بالمقارنة التمييز أو الوصف لخصائص وصفات مشتركة او مختلفة بين شيئين أو أكثر. بمعنى تقصي نقاط الشبه والاختلاف بين الاشياء.

- المنهج المقارن تقوم فكرته على دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين السياسة الخارجية للدولتين أو أكثر من خلال دراسة كل المتغيرات المؤثرة وتحليليها.

مستويات المنهج المقارن

* مقارنة السياسة الخارجية بين دولتين

* مقارنة السياسة الخارجية بين أكثر من دولتين

* مقارنة السياسة الخارجية لدولة ما في حقبتين زمنيتين مختلفتين، او في عهد حكومتين مختلفتين

عوامل تطور الدراسات المقارنة

- الاول: التطورات التي شهدتها الدراسات المقارنة على مستوى السياسة الداخلية اذ بدأت هذه الدراسات تستخدم اسلوب التحليل والمقارنة بين مؤسسات الدولة واظهار الشبه والاختلاف في التنظيم والوظيفة والهيكل .... الخ، وقد استعار الباحثون ادوات المقارنة في السياسة الداخلية ووظفوها في دراساتهم للسياسة الخارجية.

- الثاني: التطورات التي شهدها النظام الدولي المتمثل بكثرة الدول التي نالت استقلالها وخاصة دول العالم الثالث مما أكثر من نماذج المقارنة وفق هذا المنهج.

ايجابيات وسلبيات المنهج المقارن

- الايجابيات:

يتسم المنهج المقارن بقدر كبير من العلمية والتحليل، وبالتالي دقة الاستنتاجات المستقبلية والتوقعات، على سبيل المثال مقارنة سياسة بوش الابن وسياسة أوباما تجاه إيران سعيا للتنبؤ بسياسة ترامب الخارجية تجاه هذه الدولة.

- السلبيات:

يتسم بمحدودية نماذج المقارنة، بمعنى ان المستويات المتقاربة وعوامل الربط المشتركة بين النماذج محدودة وقليلة.